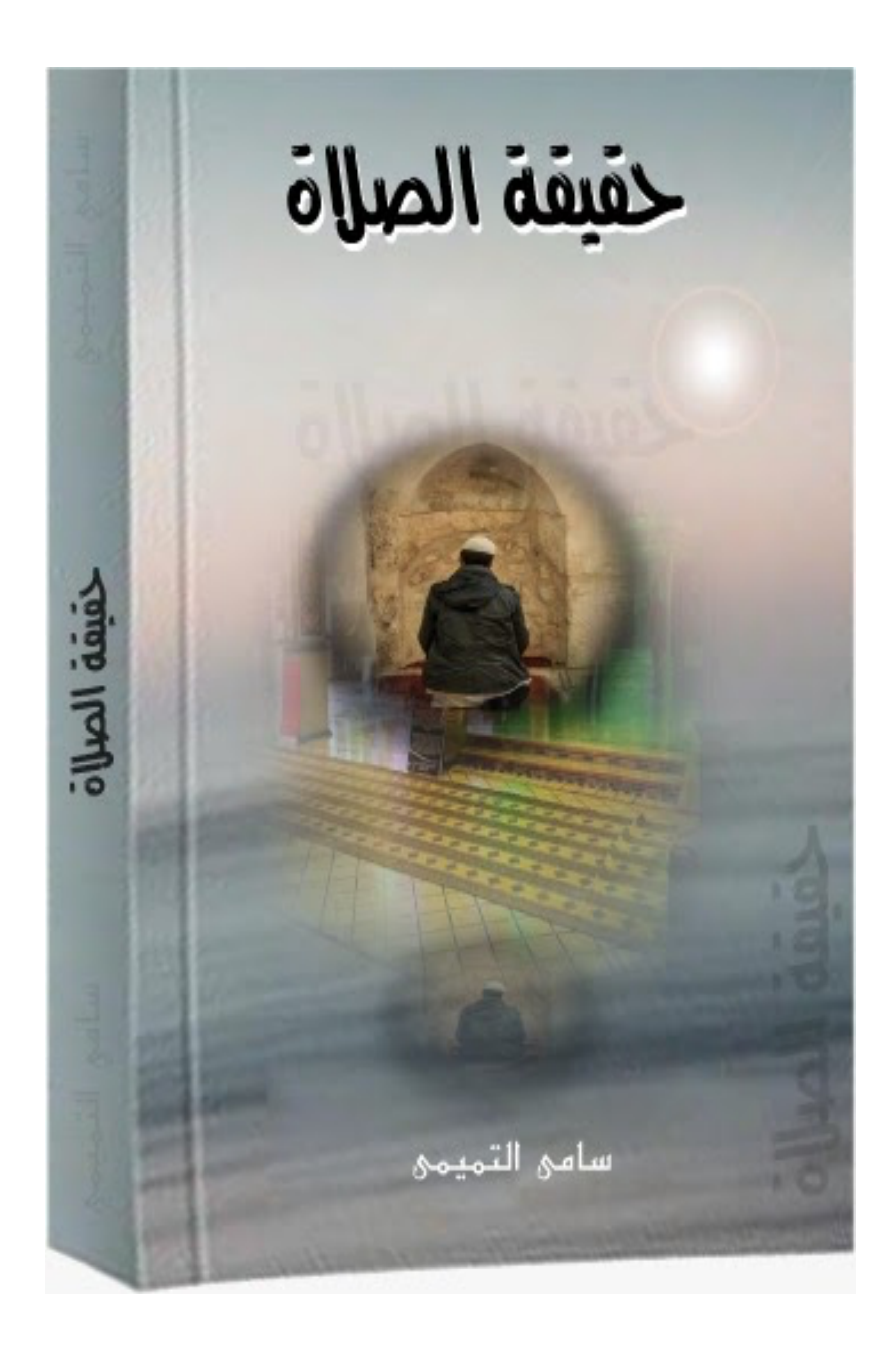

حقيقة الصلاة
سامي التميمي

بسم الله الرحمن الرحيم

حقيقة الصلاة

سامي التميمي

مواضيع الكتاب

. المقدمة

. عن ماذا تعبر الصلاة؟

. علة تشريع الصلاة

. ثواب المصلي

. صلاة الخاشع

. مقدمات للخشوع في الصلاة

. المحافظة على اوقاتها

. ثواب من صلّى في أوقاتها

. شرائط قبول الصلاة

. موانع حضور القلب

. الاستخفاف بالصلاة

. موارد الاستخفاف بالصلاة

. آداب الصلاة

. الآداب المعرفية

. الآداب المعنوية

. الآداب الظاهرية

. ارشادات وتنبيهات

المقدمة

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ، وَلا يُحْصِي نَعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ، وَلا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ، الَّذِي لا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ ، وَلا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ ، الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ ، وَلا نَعْتٌ مَوْجُودٌ ، وَلا وَقْتٌ مَعْدُودٌ ، وَلا أَجَلٌ مَمْدُودٌ ، فَطَرَ الخَلائِقَ بِقُدْرَتِهِ ، وَنَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ ، وَوَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَيَدَانَ أَرْضِهِ .

واللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَما شَرَّفْتَنا بِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَما هَدَيْتَنا بِهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالاخِرُونَ ، .

وبعد: فمن الواضح أن الصلاة ذات أهمية كبيرة في الإسلام وتُعد من أهم الفرائض الضرورية في الدين الاسلامي.

وقد اهتمّ الشارعُ المقدس اهتماما كبيرا في أحكامها وشروطها ومقدماتها وفضائلها وآدابها ومستحباتها.

والصلاة كما ورد على لسان ائمة اهل البيت (عليهم السلام) انها وجهُ الدين وعموده، ورأسُ الإسلام ، وميزانُ الاوفياء، وهذه الاوصاف للصلاة لبيان أهميتها

وشرفها واصلها في الجوانب المعنوية ، كأهمية الوجه والراس والعمود في الامور المادية فقد روي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّه قال: (لِكُلِّ شَيْءٍ وَجْهٌ، وَوَجْهُ دِينِكُمُ الصَّلاةُ)(1) وروي عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال :مَثَلُ الصَّلاةِ مَثَلُ عَمودِ الفِسطاطِ، إذا ثَبَتَ العَمودُ نَفَعَتِ الأطنابُ والأوتادُ والغِشاءُ، وإذَا انكَسَرَ العَمودُ لَم يَنفَع طُنبٌ ولا وَتَدٌ ولا غِشاءٌ (2) روي عن الإمام علي (عليه السلام): "اللهَ اللهَ فِي الصَّلاةِ، فَإِنَّها خَيرُ العَمَلِ، إنَّها عَمودُ دينِكُم . (3)

وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليكن أكثر همك الصلاة، فإنها رأس الإسلام بعد الإقرار بالدين) (4) وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام): الصلاة ميزان، فمن وفى استوفى. (5)

والصلاةُ أفضلُ وسيلةٍ للقُربِ والوصالِ والذكرِ مع رب الاربابِ حيثُ تتجلى فيها العبوديةُ بأتمّ صورها بينَ العبدِ ومعبوده قال تعالى (إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي. (6)

1-ميزان الحكمة ج ٢ - الصفحة ١٦٢٦.

2- الكافي ج ١ ص ٧٣ –

3- روضة الواعظين ج ١

4- ميزان الحكمة ج ٢ ١٦٢٦

5- نفس المصدر

6- سورة طه

رويَ عن الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سأله سعيد بن يسار:- أدعو وأنا راكع أو ساجد؟ -: فقال: نعم ادع وأنت ساجد، فإن أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد، ادع الله عز وجل لدنياك وآخرتك1 .

وكانت قُرّة عين الرسول الله (صلى الله عليه وآله) ومنهاج الأنبياء ومن وصية رسول الله (صلى الله عليه واله) لابي ذر (يَا أَبَا ذَرٍّ جَعَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلاةِ وَحَبَّبَ إِلَيَّ الصَّلاةَ كَمَا حَبَّبَ إِلَى الْجَائِعِ الطَّعَامَ وَإِلَى الظَّمْآنِ الْمَاءَ وَإِنَّ الْجَائِعَ إِذَا أَكَلَ شَبِعَ وَإِنَّ الظَّمْآنَ إِذَا شَرِبَ رَوِيَ وَأَنَا لا أَشْبَعُ مِنَ الصَّلاةِ2

وعنه (صلى الله عليه وآله): الصلاة من شرائع الدين، وفيها مرضاة الرب عز وجل، وهي منهاج الأنبياء) (3). وهي المائزة بين المسلم والكافر والصالح والطالح وبين المجلّ لها والمستخف بها روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما بين المسلم وبين الكافر إلا أن يترك الصلاة الفريضة متعمدا، أو يتهاون بها فلا يصليها) (4)

1- ميزان الحكمة ج 2 ص 1252

2- مكارم الاخلاق 461

3- ميزان الحكمة ج 2 ص 1626

4- وسائل الشيعة ج 4 ص 41

فلذا لا ينبغي أن يُنظرَ الى الصلاةِ بأنها مجردُ طُقوسٍ يوميةٍ يُؤتى بها في أوقات معينة لأنها فريضةٌ مفروضةٌ من قبلِ السّماء ولابد من ادائها لكي يدرأ العبدُ عن نفسه العقاب.

فان قصر مفهوم الصلاة على هذا المستوى هو ظلمٌ واستخفافٌ بحقٍّ هذه الفريضة المباركة التي كانت قُرة عين الرسول (صلى الله عليه وآله) وكان يعلم مدى آثارها الروحية وابعادها التكوينية والاخلاقية والاجتماعية...

وكذلك نلاحظ كيف ان نبي الله ابراهيم (عليه السلام) يدعو الله بأن يجعله وذريته من المقيمينَ للصلاةِ لشرفها وعلو منزلتها (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (40). 1

إذن لابد للمؤمن أن يقفَ على حقيقةِ الصلاةِ وما هِيَ آثارها العظيمة وأبعادها المختلفة حتى يرتقي بمستواه المعرفي والروحي والنفسي ولكي يزدادَ إيماناً وخشوعاً وقُرباً وتواضعاً وتهذيبا.

فإن الصلاةَ طاقةٌ ايمانيةٌ وروحيةٌ ينطلقُ منها المؤمنُ لتحمّل الصُعوبات ومواجهة

1- سورة إبراهيم

التحديات فقد كان رسول الله (صلى الله عليه واله) يستلهم منها القُوّةَ والعزيمةَ والايمانَ في تحمل أعباء الرسالة ، ومواجهة فراعنة زمانه قال تعالى (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلا ثَقِيلا (5) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلا (6) وقوله تعالى حاكيا عن نبي الله موسى عليه السلام (إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي (14) الى ان قال (اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي (42) اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى(43) .

إذن فالصلاةُ هيَ أبرزُ مصاديق الذكرِ للهِ تعالى ومنها يستلهمُ العبدُ الثقةَ والسكينةَ والإيمانَ في مواجهة شتّى الصِعاب وعلى جميع الاصعدة.

وليس اعتباطا حينما أخذ الإمامُ الحسين عليه السلام يدعو اللهَ تعالى في واقعة الطف الاليمة لأبي ثمامة الصائدي بأن يجعله من المُصلّينَ وذلك لمّا ذكّره بوقت الصلاةِ مع العلم انه كان من المصلين (فلما رأى ذلك أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدي ، قال للحسين (عليه السلام) : يا أبا عبد الله ! نفسي لك الفداء إني

1- سورة المزمل

2- سورة طه

أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله! لا تقتل حتى أقتل دونك إن شاء الله، وأحب أن ألقى ربي وقد صليت هذه الصلاة التي دنا وقتها.

فرفع الحسين (عليه السلام) رأسه ثم قال: ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلين الذاكرين!

لان المصلين ذوو مراتب ومقامات مختلفة، وكلٌ ينالُ وردَهُ بحسب سعته وقدره من المعرفة والإيمان والخشوع والعمل الصالح قال تعالى (أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا). (1)

ولكن مع وجوبها الشرعي، ودورها المهم على صعيد النفسي والأخلاقي، واثارها وثمارها الدنيوية والأخروية وأنها معراج وقربان كل تقي تجد هنالك الكثير من المسلمين – وللأسف – بين تارك لها، ومُستخف بها، وساهٍ عنها.

وهذا التقصير الحاصل اتجاه الصلاة لم يتأتَ عن صدفة انما نتيجة الجهل، وإيثار زينة الحياة الدنيا والاغترار بزخارفها ومشاغلها وتعلقاتها التي لا تكاد تنتهي حتى تقضي على الفرد المسلم، وتقصيه عن أقرب وسيلة إلى ربه وهي الصلاة.

1- سورة الرعد آية 17

وسنحاول ان شاء الله في هذه الاطالة المتواضعة أن نقف على بعض المحطات المهمة حول الصلاة وآدابها وثمارها العملية وآثارها ونتائجها الايجابية، وما هي الآثار السلبية بتركها أو الاستخفاف بها.

سامي التميمي

عن ماذا تعبر الصلاة؟

لا شك أن الصلاة تعُبر عن عناوين عديدة وتحكي عن مظاهر كثيرة نشير الى جملة منها:

اولا: ان الصلاة بهيئتها وكيفيتها المعهودة بين المسلمين تُعبّر عن أسمى مظاهر العبودية لله تعالى حيث يقف العبد بين يدي ربه بين راكع وساجد وقانت ويضع جبهته على التراب وكلّه تواضعا وفخرا وطاعة وامتثالا لله سبحانه. روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: اِلـهي كَفى بي عِزّاً اَنْ اَكُونَ لَكَ عَبْداً، وكَفى بي فَخْراً اَنْ تَكُونَ لي رَبّاً، إلهي أنت لي كما أحب فوفقني لما تحب. (1)

والصلاة تكسر انفة النفس وتكبُرها ، وتتجلى سمةُ الفقر والحاجة والضعف على ناصية العبد، فهي بهيئتها وحقيقتها تُعتبر محطة تربوية واخلاقية وعقائدية حيث يتجلى ذلُّ العبودية بأجلى واتمّ صورة.

ثانيا: إن العبد بوقوفه في الصلاة يقرّ على نفسه بالعبودية ولربه بالألوهية دون سواه وانه لا يملك لنفسه نفعا ، ولا ضرا ، ولا حياة ولا نشورا، ويقرّ بلسان الحال

1- البحار ج 94 ص 96

والمقال بحصر العبودية لربه والاستعانة به دون غيره {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} ويرفض ضمناً الأنداد التي تُعبد من دونه.

ومن هنا على العبد أن يكون صادقا فيما يدعيه حينما يخاطب الله ويقر له بالعبودية دون سواه من الإله المبتدعة والمتبعة ومن أمثلتها:

1- هوى النفس: قال تعالى (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ) (1).

2- عبادة الشيطان: قال تعالى (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (60).(2)

3- عبادة الطُغاة والحُكام الظلمة: قال تعالى (وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ).(3)

فهذه وغيرها من الاله لن تغني شيئا قال تعالى (فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ألتي يَدْعُونَ مِن دُونِ ألله مِن شيء)(4)

1- الجاثية آية 23

2- يس آية 60

3- المائدة آية 60

4- هود آية 101

ثالثا: إن العبد يستنزل بهذه الصلاة سحائب الرحمة من ربه ويقرع باب الملك الجبار لنيل فضله وكرمه وعفوه روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (الصلاة تستنزل الرحمة) (1)

ومن وصية رسول الله (صلى الله عليه واله) لابي ذر (يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ مَا دُمْتَ فِي الصَّلاةِ فَإِنَّكَ تَقْرَعُ بَابَ المَلِكِ الجَبَّارِ وَمَنْ يُكْثِرْ قَرْعَ بَابِ المَلِكِ يُفْتَحْ لَهُ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقُومُ مُصَلِّياً إِلَّا تَنَاثَرَ عَلَيْهِ الْبِرُّ مَا بَيْنَهُ وَ بَينَ الْعَرْشِ وَوُكِّلَ بِهِ مَلَكٌ يُنَادِي يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ تَعْلَمُ مَا لَكَ فِي الصَّلاةِ وَمَنْ تُنَاجِي مَا انْفَتَلْتَ).(1)

رابعا: إن الصلاة تُعد أقرب وسيلة لربط العبد بربه من خلال الوقوف بين يديه والالتجاء إليه والاستعانة به ، وطلب الهداية الى صراط المستقيم .

فالعبد كاد لا ينفك عن الصلاة في نهاره وليله بل هي مكتوبة عليه مادام حياً قال تعالى على لسان عيسى عليه السلام (وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا) (2)

1- ميزان الحكمة ج 2 ص 1626

2- -البحار ج 74 ص 78

3. سورة مريم آية 31

لأنه لا يستطيع أن يستغني عن ربه، وعن رعايته ، ورحمته ، وكرمه ، في كل آن من آناته ، والصلاة تربطه وتصله بربه ربطا روحيا ، ومعنويا ، فيستمد من خلالها الفيض والعون واللطف الإلهي.

علةُ تشريع الصلاة

ما أكثر التساؤلات التي تُطرح على موضوع الصلاة، وبعضها تجول في الخواطر والأذهان، وليست وليدة الساعة إنما هي موجودة منذ غابر الأزمان، وتارة استفهامية واخرى استنكارية ومن أمثلتها ما هي الحكمة من تشريع الصلاة؟ وهل أن الله تعالى محتاج لها حتى يفرض وجوبها ؟ وما هي الآثار المترتبة من تشريعها ؟

وفي الاتجاه المعاكس يوجد طيفٌ كبيرٌ من المسلمين لا علمَ لهم بهذه الحقائق المهمة بل لا يعدونُها من أولوياتهم واهتماماتهم انما يقومون بأدائها خشيةَ العقاب او لنيل الثواب، وينفرد النزرُ القليل من المؤمنين الذين يقفون على أسرارها وأبعادها وآثارها ويراعون آدابها ويعظّمون شأنها قال تعالى (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الخَاشِعِينَ).(1)

ويمكن أن يُجاب على تلك التساؤلات:

اولاً: ان الصلاة تُذكّر وتُنبّه العبدَ بالتوحيد والرسالة والاخرة فهو في معية مستمرة مع هذه الأجواء المفعمة بتعاليم الاسلام والعقيدة الحقّة وحتى لا تندرس معالم الدين فعن هِشَامُ بْنُ الحَكَمِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللّهِ (عليه السلام) عَنْ عِلَّةِ

الصَّلاةِ فَإِنَّ فِيهَا مَشْغَلَةً لِلنَّاسِ عَنْ حَوَائِجِهِمْ ومَتْعَبَةً لَهُمْ فِي أَبْدَانِهِمْ قَالَ فِيهَا عِلَلٌ وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ لَوْ تُرِكُوا بِغَيْرِ تَنْبِيهٍ وَلا تَذَكُّرٍ لِلنَّبِيِّ (صلى الله عليه واله) بِأَكْثَرَ مِنَ الخبر الأَوَّلِ وَبَقَاءِ الْكِتَابِ فِي أَيْدِيهِمْ فَقَطْ لَكَانُوا عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ الأَوَّلُونَ فَإِنَّهُمْ قَدْ كَانُوا اتَّخَذُوا دِيناً وَوَضَعُوا كُتُباً وَدَعَوْا أُنَاساً إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ وَقَتَلُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَدَرَسَ أَمْرُهُمْ وَذَهَبَ حِينَ ذَهَبُوا وَ أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ لا يُنْسِيَهُمْ أَمْرَ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه واله) فَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الصَّلاةَ يَذْكُرُونَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ يُنَادُونَ بِاسْمِهِ وَتَعَبَّدُوا بِالصَّلاةِ وَذِكْرِ اللَّهِ لِكَيْلا يَغْفُلُوا عَنْهُ وَيَنْسَوْهُ فَيَنْدَرِسَ ذِكْرُهُ .(1)

ثانيا: إن الله تعالى غنيٌ عن طاعة عباده وغير محتاجٍ إليهم ولن يزيدوا في مُلكه وعظمته شيئاً سواء أطاعوه او لم يطيعوه.

إنما شُرّعت هذه الفرائض لمصلحة العبد ولبلوغه الكمال، واستنزال الرحمة، وسحق انفة النفس وتكبرها ، وجعل بوصلة العبد مرتكزة ومتجهة بأجمعها نحو التوحيد الحق، ورفض الالهة الموروثة والانداد المصطنعة، وحصنٌ منَ الشيطان، وحتى يقف العبد بعين العقل والبصيرة على عظمة الحكمة الالهية من خلال تشريعاته التي

1- علل الشرائع ج 2 ص 317

تنصب في مصلحته ونفعه في دنياه وآخرته.

جاء في كتاب مصباح الشريعة المنسوب للإمام الصادق(عليه السلام) انه قال :

وَاعْلَمْ أَنَّهُ تَعَالَى غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى خِدْمَتِكَ وَهُوَ غَنِيٌّ عَنْكَ وَعَنْ عِبَادَتِكَ وَدُعَائِكَ وَإِنَّمَا دَعَاكَ بِفَضْلِهِ لِيَرْحَمَكَ وَيُبْعِدَكَ عَنْ عُقُوبَتِهِ وَيَنْشُرَ عَلَيْكَ مِنْ بَرَكَاتِ حَنَانِيَّتِهِ وَيَهْدِيَكَ إِلَى سَبِيلِ رِضَاهُ وَيَفْتَحَ عَلَيْكَ بَابَ مَغْفِرَتِهِ فَلَوْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ضِعْفِ مَا خَلَقَ مِنَ الْعَوَالِمِ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً عَلَى سَرْمَدِ الْأَبَدِ لَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ سَوَاءٌ كَفَرُوا بِهِ بِأَجْمَعِهِمْ أَوْ وَحَّدُوهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ عِبَادَةِ الْخَلْقِ إِلَّا إِظْهَارُ الْكَرَمِ وَالْقُدْرَةِ فَاجْعَلِ الْحَيَاءَ رِدَاءً وَالْعَجْزَ إِزَاراً وَادْخُلْ تَحْتَ سَرِيرِ سُلْطَانِ اللَّهِ تَعَالَى تَغْتَنِمْ فَوَائِدَ رُبُوبِيَّتِهِ مُسْتَعِيناً بِهِ مُسْتَغِيثاً إِلَيْهِ . جزء: **1** صفحة : **88**

ثالثا : ان الصلاة هي إقرار بالربوبية لله تعالى وخلع الانداد ومظهر للتذلل والخضوع والاعتراف وطلب الإقالة فعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا (عليه السلام) كَتَبَ إِلَيْهِ فِيمَا كَتَبَ مِنْ جَوَابِ مَسَائِلِهِ أَنَّ عِلَّةَ الصَّلَاةِ أَنَّهَا إِقْرَارٌ بِالرُّبُوبِيَّةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخَلْعُ الْأَنْدَادِ وَقِيَامٌ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ جَلَّ

جَلالُهُ بِالذُّلِّ وَالْمَسْكَنَةِ وَالْخُضُوعِ وَالاعْتِرَافِ وَالطَّلَبُ لِلإِقَالَةِ مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ وَوَضْعُ الْوَجْهِ عَلَى الأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ إِعْظَاماً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْ يَكُونَ ذَاكِراً غَيْرَ نَاسٍ وَلا بَطِرٍ وَيَكُونَ خَاشِعاً مُتَذَلِّلا رَاغِباً طَالِباً لِلزِّيَادَةِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الانْزِجَارِ وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِئَلَّا يَنْسَى الْعَبْدُ سَيِّدَهُ وَمُدَبِّرَه وَخَالِقَهُ فَيَبْطَرَ وَيَطْغَى وَيَكُونَ فِي ذِكْرِهِ لِرَبِّهِ وَقِيَامِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ زَاجِراً لَهُ عَنِ الْمَعَاصِي وَمَانِعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ. (1)

١- علل الشرائع جزء: 2 صفحة: 31

ثواب المُصلّي

قد وردت روايات كثيرة عن أهل البيت (عليهم السلام) في ثواب المصلي نشير الى جملة منها:

عَنْ يَزِيدُ بْن خَلِيفَةِ قَالٍ: سَمِعَتْ أَبَا عَبْدَاللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَّامَ) يَقُولُ: إِذَا قَامَ الْمَصْلِيُّ إِلَى الصَّلَاةِ نَزِلَتْ عَلَيْهِ الرَّحْمَةَ مِنْ أَعْنَانِ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَحَفَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ، وَنَادَاهُ مَلِكٌ: لَوْ يَعْلَمُ هَذَا الْمَصْلِيِّ مَا فِي الصَّلَاةِ مَا انْفَتَلَ.1

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إِذَا قَامَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ فِي صَلَاتِه نَظَرَ اللَّه إِلَيْه أَوْ قَالَ أَقْبَلَ اللَّه عَلَيْه حَتَّى يَنْصَرِفَ وأَظَلَّتْه الرَّحْمَةُ مِنْ فَوْقِ رَأْسِه إِلَى أُفُقِ السَّمَاءِ والْمَلَائِكَةُ تَحُفُّه مِنْ حَوْلِه إِلَى أُفُقِ السَّمَاءِ ووَكَّلَ اللَّه بِه مَلَكاً قَائِماً عَلَى رَأْسِه يَقُولُ لَه أَيُّهَا الْمُصَلِّي لَوْ تَعْلَمُ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ ومَنْ تُنَاجِي مَا الْتَفَتَّ ولا زِلْتَ مِنْ مَوْضِعِكَ أَبَداً) (2)

1- الكافي ج 3 ص 265

2- نفس المصدر

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ الصَّلاةُ، وَهِيَ آخِرُ وَصَايَا الأَنْبِيَاءِ عليهم السلام، فَمَا أَحْسَنَ الرَّجُلَ يَغْتَسِلُ أَوْ يَتَوَضَّأُ، فَيُسْبِغُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَتَنَحّى حَيْثُ لا يَرَاهُ أَنِيسٌ، فَيُشْرِفُ (٥) عَلَيْهِ وَهُوَ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ؛ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، نَادى إِبْلِيسُ: يَا وَيْلاهْ، أَطَاعَ وَعَصَيْتُ، وَسَجَدَ 1

وروي عن أَبي عَبْدِ اللهِ عليه السلام: «صَلاةٌ فَرِيضَةٌ خَيْرٌ مِنْ عِشْرِينَ حَجَّةً، وَحَجَّةٌ خَيْرٌ مِنْ بَيْتٍ مَمْلُوءٍ ذَهَباً يُتَصَدَّقُ مِنْهُ حَتّى يَفْنى». 2

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ: «مَنْ صَلّى رَكْعَتَيْنِ يَعْلَمُ مَا يَقُولُ فِيهِمَا، انْصَرَفَ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ ذَنْبٌ»3

1- نفس المصدر

2- نفس المصدر

3- نفس المصدر

صلاة الخاشع

إن الصلاة إنما تأخذ في تأثيرها الفعلي الايجابي كاستمطار واستنزال سحائب الرحمة، والنظر بعين اللطف والود من رب العزة لمقيمها، وتكون مقبولة عنده سبحانه إذا ما أقيمت على وجه المطلوب.

ويُعد الخشوع في الصلاة من اظهر وأبرز اثار العبودية ومن أشرف سمات المؤمنين قال تعالى (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ 1

ومما أوصى به الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: " يَا كُمَيْلُ: لَيْسَ الشَّأْنُ أَنْ تُصَلِّيَ وَتَصُومَ وَتَتَصَدَّقَ، الشَّأْنُ أَنْ تَكُونَ الصَّلاةُ بِقَلْبٍ نَقِيٍّ، وَعَمَلٍ عِنْدَ اللَّهِ مَرْضِيٍّ، وَخُشُوعٍ سَوِيٍّ، وَانْظُرْ فِيمَا تُصَلِّي، وَعَلَى مَا تُصَلِّي، إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَجْهِهِ وَحِلِّهِ فَلا قَبُولَ)2. وروي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، قَالَ: «إِذَا كُنْتَ دَخَلْتَ فِي صَلاتِكَ، فَعَلَيْكَ بِالتَّخَشُّعِ وَالإِقْبَالِ عَلَى صَلاتِكَ؛ فَإِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَقُولُ: (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ)

1- سورة المؤمنون آية 2

2- بحار الأنوار ج 74 ص 417

3- الكافي ج 3 ص 300

وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): الخشوع زينة الصلاة.1

ولا شك أن صلاة الخاشع لا تتأتى عفويا بل متوقفة على إيجاد مقدمات وأسباب كثيرة التي تُهيئ ارضية القلب للخشوع في الصلاة ونذكر منها:

مقدمات للخشوع في الصلاة

اولا: ان يستشعر العبد في قلبه وعند قيامه للصلاة وفي جميع أحوالها عظمة من يقف بين يديه وأن الله جبار السماوات والأرض وانه تعالى مطلع على خطرات قلبه (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تحْشَرُونَ. (1)

فإن هذه المعرفة الحقّة تورث في قلب المصلي حالة من الخشوع والخضوع وتنساق تبعاً معه جوارحه روي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأى رجلا يعبث بلحيته في صلاته، فقال رأى رجلاً يعبث بلحيته في صلاته، فقال: أما أ نَّهُ لَو خَشَعَ قَلبُهُ لَخَشَعَت جَوارِحُهُ،). 3

وقد كانت علامات الخشوع عند أهل البيت عليهم السلام عند قيامهم للصلاة

1- ميزان الحكمة 2 ص 1622

2- سورة الأنفال 24

3- بحار الأنوار ج 81ص 228

وشروعهم فيها من أوضح الأمور كما نُقل عنهم، نذكر بعض الأحاديث تبركاً وتأسيّاً بهم، عن جعفر بن علي القمي: كان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا قام إلى الصلاة تربّد وجهُه خوفا من الله تعالى.1

وعن عائشة: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحدثنا ونحدثه، فإذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه .2

وعن جعفر بن علي القمي أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان إذا قام إلى الصلاة كأنه ثوب مُلقى .3

خشوع الإمام علي (عليه السلام) روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): كان عليّ إذا قام إلى الصلاة فقال: * (وجهتُ وجهي للذي فطر السماوات والأرض) * تغير لونُه، حتى يعرف ذلك في وجهه .4

وفي تفسير القشيري: أنه - أي عليّ (عليه السلام) كان (عليه السلام) إذا حَضَرَ وَقتُ الصَّلاةِ تَلَوَّنَ وتَزَلزَلَ، فقيلَ لَهُ:ما لَكَ؟ فيقولُ: جاءَ وقتُ أمانَةٍ عرضها

1- ميزان الحكمة ج 2 ص 1632

2- نفس المصدر

3- نفس المصدر

الله تعالى على السماواتِ والأرضِ والجبالِ فَأَبَيْنَ أن يَحمِلنَها وحَمَلَها الإنسانُ في ضَعفِي، فلا أدرِي أُحسِنُ إذا ما حَمَلتُ أم لا؟! .1

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) إذا أخذ في الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى .2

أيضا - أنه - أي أمير المؤمنين (عليه السلام) - كان إذا دخل الصلاة كان كأنه بناء ثابت أو عمود قائم لا يتحرك، وكان ربما ركع أو سجد فيقع الطير عليه، ولم يطق أحد أن يحكي صلاة رسول الله إلا علي ابن أبي طالب وعلي بن الحسين (عليهما السلام) .3

خشوع فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) - كانت فاطمة (عليها السلام) تنهج في الصلاة من خيفة الله تعالى .4

خشوع الإمام الحسن (عليه السلام) روي عن الإمام الحسين (عليه السلام): إن الحسن بن علي (عليهما السلام) كان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي

1- نفس المصدر السابق

2- نفس المصدر

3- نفس المصدر

4- نفس المصدر

ربه عز وجل، وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم.1

كان الحسن (عليه السلام) ... إذا فرغ من وضوئه تتغير لونه، فقيل له في ذلك، فقال: حق على من أراد أن يدخل على ذي العرش أن تتغير لونه .2

في كتاب اللؤلؤيات: كان الحسن (عليه السلام) ... إذا توضأ تغير لونه، وارتعدت مفاصله، فقيل له في ذلك، فقال: حق لمن وقف بين يدي ذي العرش أن يصفر لونه وترتعد مفاصله .3

وكان (عليه السلام) إذا توضأ للصلاة وأخذ في الدخول فيها اصفر وجهه وتغير لونه، فقيل له مرة في ذلك، فقال: إني أريد الوقوف بين يدي ملك عظيم. 4

محمد بن طاووس: كان (عليه السلام) إذا شرع في طهارة الصلوات اصفر وجهه وظهر عليه الخوف .5

1- نفس المصدر السابق

2- نفس المصدر

3- نفس المصدر

4- نفس المصدر

5- نفس المصدر

خشوع الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) - محمد بن طاووس: كان (عليه السلام) إذا شرع في طهارة الصلوات اصفر وجهه وظهر عليه الخوف .1

وكان (عليه السلام) إذا توضأ للصلاة وأخذ في الدخول فيها اصفر وجهه وتغير لونه، فقيل له مرة في ذلك، فقال: إني أريد الوقوف بين يدي ملك عظيم.2

ثانيا: ان يستشعر العبد في حال صلاته ضعفه وفقره ومسكنته فعَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ الإمام عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السَّلام) أنه قَالَ: " ... وَحَقُّ الصَّلاةِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا وِفَادَةٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنْتَ فِيهَا قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ قُمْتَ مَقَامَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ الْحَقِيرِ الرَّاغِبِ الرَّاهِبِ الرَّاجِي الْخَائِفِ الْمُسْتَكِينِ الْمُتَضَرِّعِ الْمُعَظِّمِ لِمَنْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسُّكُونِ وَالْوَقَارِ وَتُقْبِلَ عَلَيْهَا بِقَلْبِكَ وَتُقِيمَهَا بِحُدُودِهَا وَحُقُوقِهَا.3

1- نفس المصدر السابق

2- نفس المصدر

3- رسالة الحقوق

ثالثا صلاة مودع:

ان يصلي العبد صلاة مودع وذلك بأن يُلقّن المصلي نفسه ويفهمها بأن هذه آخر صلاة يصليها بين يدي ربه في دار الدنيا وأنه مأخوذٌ بعدها.

فإن هذا التلقين والأفهام والتفاعل معها يعطي دافعا قويا بالانقطاع الى الله سبحانه والتبتل والخشوع إليه.

عن محمّد بن عليّ بن الحسين صدوقِ الطائفة بإسناده عن عبد الله بن أبي يَعْفورٍ قالَ: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا عَبْدَ اللهِ إذا صَلَّيْتَ فَصَلِّ صَلاَةَ مُوَدِّعٍ يَخافُ أَنْ لاَ يَعُودَ إِلَيْهَا أَبَداً، ثُمَّ اصْرِفْ بِبَصَرِكَ إِلَى مَوْضِعِ سُجودِكَ، فَلَو تَعْلَمُ مَنْ عَنْ يِمِينكَ وَشِمالِكَ لأَحْسَنْتَ صَلاَتَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ يَرَاكَ وَلاَ تَرَاهُ(1)

رابعا حضور القلب:

أن حضور القلب في الصلاة يُعد الركيزة الأساسية لخشوع العبد في صلاته وبدونه تكون الصلاة جسدا بلا روح! وكيف يُرتجى ان يخشعَ قلبُ عبدٍ في الصلاة

1- وسائل الشيعة

وقلبهُ ساهٍ في وادٍ آخر؟ روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما سئل عن الخشوع (التواضع في الصلاة، وأن يقبل العبد بقلبه كلّه على ربه.(1) وعن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أنَّهُ قالَ: «لأُحِبُّ لِلرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ مِنْكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاةِ فَرِيضَةٍ أَنْ يُقْبِلَ بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ وَلاَ يَشْغُلَ قَلْبَهُ بِأَمْرِ الدُّنْيَا، فَلَيْس مِنْ عَبْدٍ يُقْبلُ بِقَلْبِهِ فِي صَلَاتِهِ إِلَى اللهِ تَعالى إِلاَّ أَقْبَلَ اللهُ إِلَيه بِوَجْهِهِ وَأَقْبَلَ بِقُلوبِ الْمُؤمِنِينَ إِلَيْه بِالمَحَبَّةِ بَعْدِ حُبِّ اللهِ إِيَاهُ». (2)

1- ميزان الحكمة ج 2 ص 1633

2- وسائل الشيعة

المحافظة على اوقاتها

ان اوقات الصلاة موعد لقاء مع الحبيب فلا ينبغي التفريط بتلك المواقيت المنصوصة في كتابه العزيز قال تعالى (إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا) (1)

وان من علامات المؤمن هو المحافظة على مواقيت الصلاة (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ). (2)

ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): اِمتَحِنُوا شيعَتَنا عِندَ ثَلاثٍ: عِندَ مَواقيتِ الصلَواتِ كيفَ مُحافَظَتُهُم عليها، وعِندَ أسرارِهِم كيفَ حِفظُهُم لَها عَن عَدُوِّنا، وإلى أموالِهِم كيفَ مُواساتُهُم لإخوانِهِم فيها. (3)

وان عدم المحافظة على أوقات الصلاة من دون عذر عُقلائي يعد من أوضح مصاديق الاستخفاف بها وعدم توقيرها وبالتالي لا ينال العبد من فيوضاتها وبركاتها المرجوة روي عن العيص بن القاسم قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام:

1- سورة النساء اية 103

2- سورة المعارج اية 34

3- ميزان الحكمة ج 4 ص 2852

«وَاللهِ، إِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَى الرَّجُلِ خَمْسُونَ سَنَةً وَمَا [١] قَبِلَ اللهُ مِنْهُ صَلاةً وَاحِدَةً، فَأَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ مِنْ هذَا ؟ وَاللهِ، إِنَّكُمْ لَتَعْرِفُونَ مِنْ جِيرَانِكُمْ وَأَصْحَابِكُمْ مَنْ لَوْ كَانَ يُصَلِّي لِبَعْضِكُمْ مَا قَبِلَهَا مِنْهُ؛ لاسْتِخْفَافِهِ بِهَا؛ إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لا يَقْبَلُ إِلاَّ الحَسَنَ، فَكَيْفَ يَقْبَلُ مَا يُسْتَخَفُّ بِهِ؟!». [1]

وقال سبحانه (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ) .

وإن ظاهرة التسويف وعدم الالتزام بأوقات الصلاة هي ظاهرة منتشرة وبصورة واضحة وجلية لدى كثير من المسلمين.

حيث ان الكثير يؤثرون الأمور اللهوية والأشياء الشكلية والعادات العرفية على أوقات الصلاة.

فالبعض يُسّوف أوقات الصلاة لأجل الحديث مع صديق او لمشاهدة التلفاز او الذهاب للتبضع في الأسواق وقد اقترب وقت الصلاة أو يؤثر الأكل او النوم على الصلاة والامثلة الكثيرة وفي القلب حرقة.

وكل ذلك التفريط وعدم المبالاة هو من أوضح مصاديق الاستخفاف بالصلاة ووقتها قال تعالى (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) [2] وقال سبحانه (بَلْ تُؤْثِرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا (16)وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى .[3]

1- وسائل الشيعة ج 4 ص 21

2- الزمر اية 67

3- سورة الأعلى اية 16

روي عن الإمام علي (عليه السلام): لَيسَ عَمَلٌ أحَبَّ إلَى اللهِ جلّ جلاله مِنَ الصَّلاةِ، فَلا يَشغَلَنَّكُم عَن أوقاتِها شَيءٌ مِن اُمورِ الدُّنيا، فَإِنَّ اللهَ جلّ جلاله ذَمَّ أقوامًا فَقالَ: الَّذينَ هُم عَن صَلاتِهِم ساهونَ يَعني أنَّهُم غافِلونَ استَهانوا بِأَوقاتِها". (1)

روي الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ مَعاً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَصْلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ وَ إِلَّا فَاعْزُبْ ثُمَّ ثُمَّ اعْزُبْ قِيلَ وَ مَا هُمَا قَالَ الصَّلَاةُ فِي مَوَاقِيتِهَا وَالْمُحَافَظَةُ عَلَيْهَا وَ الْمُوَاسَاةُ[]. (2)

كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ (انْظُرْ صَلاةَ الظُّهْرِ فَصَلِّهَا لِوَقْتِهَا- لا تَعْجَلْ بِهَا عَنِ الْوَقْتِ لِفَرَاغٍ ولا تُؤَخِّرْهَا عَنِ الْوَقْتِ لِشُغُلٍ ((3) وعنه (عليه السلام): حسب الرجل من دينه، كثرة محافظته على إقامة الصلوات. (4)

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من عبد اهتم بمواقيت الصلاة ومواضع الشمس إلا ضمنت له الروح عند الموت وانقطاع الهموم والأحزان والنجاة

1- الخصال 621

2- الخصال ص 47

3- جامع أحاديث الشيعة ج ٤ ص ١١٠

4- ميزان الحكمة ج ٢ ص ١٦٤٣

من النار. (1) وورد عن الإمام علي (عليه السلام): حافظوا على الصلوات الخمس في أوقاتها ، فإنها من الله جل وعز بمكان. (2)

روي الإمام الباقر (عليه السلام) – لما سأله الفضيل بن يسار عن قوله تعالى: * (الذين هم على صلواتهم يحافظون) * –: هي الفريضة، قلت: * (الذين هم على صلاتهم دائمون) * قال: هي النافلة. (3)

عَن مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍّ الشَّهِيدُ، قَال: رُوِيَ: "مَا وَقَّرَ الصَّلاةَ مَنْ أَخَّرَ الطَّهَارَةَ لَهَا حَتَّى يَدْخُلَ وَقْتُهَا"). (4)

اذن فالصلاة تعبر عن هوية الفرد المسلم وانتمائه الى هذا الدين القيم، وإن الله تعالى حباهُ بها ، وجعلها رمزا وشعارا للصالحين فلا ينبغي التسويف بأوقاتها من دون مسوغات يُعتد بها .

ولذا تبقى الثُّلة التي تجلّ الوقت المضروب في أوقات الصلاة هم القلّة من المؤمنين، وقد أثنى القران الكريم على رجال لا تلهيهم عن ذكر الله وعن الصلاة

1-الأمالي للمفيد ١٣٦

2-ميزان الحكمة ج ٢ ص ١٦٤٣

3- نفس المصدر

4- وسائل الشيعة ج ١ص ٣٧٤

تجارة ولا بيع قال تعالى (رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ) (1)

1- سورة النور اية 37

ثواب من صلىّ في أوقاتها

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): فضل الوقت الاول على الاخير كفضل الآخرة على الدنيا. (1) وعنه (عليه السلام): لفضل الوقت الأول على الآخرة خير للمؤمن من ماله وولده. (2) روي عن الإمامُ الباقرُ عليه السلام: اِعلَمْ أنَّ أوَّلَ الوَقتِ أبَدا أفضَلُ، فَعَجِّلْ بِالخَيرِ ما استَطَعتَ، وأحَبُّ الأعمالِ إلى اللّه ِ عَزَّ و جلَّ ما داوَمَ العَبدُ عليهِ و إن قَلَّ.(3)

إبراهيمُ بنُ موسَى القَزّاز: ألَحتُ عَلَى الرِّضا عليه السلام في شَيءٍ طَلَبتُهُ مِنهُ، فَخَرَجَ يَستَقبِلُ بَعضَ الطالِبِيِّينَ، وجاءَ وَقتُ الصَّلاةِ، فَمالَ إلى قَصرٍ هُناكَ، فَنَزَلَ تَحتَ شَجَرَةٍ بِقُربِ القَصرِ وَأنَا مَعَهُ ولَيسَ مَعَنا ثالِثٌ، فَقالَ: أذِّن. فَقُلتُ: نَنتَظِرُ يَلحَقُ بِنا أصحابُنا ؟ فَقالَ: غَفَرَ اللّهُ لَكَ، لا تُؤَخِّرَنَّ صَلاةً عَن أوَّلِ وَقتِها إلى آخِرِ وَقتِها مِن غَيرِ عِلَّةٍ عَلَيكَ، ابدَأ بِأوَّلِ الوَقتِ. فَأذَّنتُ وصَلَّينا. (4)

1- ميزان الحكمة ج 2 ص 1643

2- نفس المصدر

3- نفس المصدر

4- نفس المصدر

روي عن الإمام الرضا (عليه السلام): الصَّلَواتُ المَفروضاتُ في أوَّلِ وَقتِها إذا أُقيمَ حُدودُها أطيَبُ ريحًا مِن قَضيبِ الآس حينَ يؤخَذُ مِن شَجَرِهِ في طيبِهِ وريحِهِ وطَراوَتِهِ، فَعَلَيكُم بِالوَقتِ الأوَّلِ".(1)

ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): لكل صلاة وقتان: أول وآخر، فأول الوقت أفضله، وليس لأحد أن يتخذ آخر الوقتين وقتا إلا من علة، وإنما جعل آخر الوقت للمريض والمعتل ولمن له عذر، وأول الوقت رضوان الله، وآخر الوقت عفو الله .(2)

1- تهذيب الأحكام ج 2 ص 40

2- بحار الأنوار ج 81 ص 25

شرائط قبول الصلاة

ان الصلاة لها شرائط وحدود لقبولها عند الله سبحانه وعند فقدانها او فقدان بعض مقدماتها لا ترتقي الى مستواها المطلوب ويكون الاتيان بها هو إسقاط فرض للصلاة ليس إلا ونشير الى بعض الشرائط لقبول الصلاة:

أولاً: حضور القلب فيها

قلنا فيما سبق أن حضور القلب شرط ومقدمة لتحقيق الخشوع لدى المصلي أثناء شروعه في صلاته وكذلك ان حضور القلب هو شرط في قبول الصلاة ونيل بركاتها الجمّة.

فالصلاة ليست افعال وحركات صورية شكلية يقوم بها المصلي من دون ان يستحضر الله في قلبه حين يخاطبه ويدعوه .

فالله تعالى لا ينظر عند الصلاة الى صورة الإنسان القائمة والمتحركة او اللسان الناطق الغافل بقدر ما ينظر الى القلب الحاضر الخاشع والعقل الواعي والمصلي الوجل.

وان الصلاة تحظى بالقبول بقدر حضور القلب فيها ، ولا بأس ان نذكر بعض روايات أهل البيت عليه السلام في هذا المجال حتى تنتبه الى قلوبنا عند الصلاة وفي محضر الملك القهار في أي واد تهيم .

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يقبل الله صلاة عبد لا يحضر قلبه مع بدنه. (1)

وروي الإمام زين العابدين (عليه السلام) - لَمّا سَقَطَ رِداؤهُ عن أحَدِ مَنكِبَيهِ ولَم يُسَوِّهِ فَسُئلَ عن ذلكَ -: وَيحَكَ أتَدرِي بينَ يَدَي مَن كُنتُ؟! إنَّ العَبدَ لا يُقبَلُ مِن صلاتِهِ إلا ما أقبَلَ علَيهِ مِنها بقَلبِهِ.. (2)

وروي عن الإمام علي (عليه السلام): لا يَقُومَنَّ أحَدُكُم في الصَّلاةِ مُتَكاسِلاً ولا ناعِساً، ولا يُفَكِّرَنَّ في نفسهِ فإنّهُ بينَ يَدَي رَبِّهِ عَزَّ وجلَّ، وإنما لِلعَبدِ مِن صلاتِهِ ما أقبَلَ علَيهِ مِنها بقَلبِهِ. (3)

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): مَن صَلّى وأقبَلَ على صلاتِهِ لَم يُحَدِّثْ

1- ميزان الحكمة ج 2 ص 1637

2- نفس المصدر

3- نفس المصدر

نفسَهُ ولم يَسْهُ فيها، أقبَلَ اللّهُ عليهِ ما أقبَلَ عليها، فربَّما رُفِعَ نِصفُها وثُلثُها وربُعُها وخُمسُها، وإنما أُمِرَ بالسُنَّةِ لِيُكَمَّلَ ما ذَهَبَ مِنَ المَكتوبَةِ. (1)

وروي رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له سدسها ولا عشرها، وإنما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها. (2)

روي رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا قمت في صلاتك فأقبل على الله بوجهك يقبل عليك. (3)

وروي الإمام الصادق (عليه السلام): إنّي لأُحِبُّ للرجُلِ مِنكُم المؤمنِ إذا قامَ في صلاةٍ فَريضَةٍ أن يُقبِلَ بقَلبِهِ إلى اللّهِ ولا يَشغَلَ قَلبَهُ بأمرِ الدنيا، فليسَ مِن مؤمنٍ يُقبِلُ بِقَلبِهِ في صلاتِهِ إلى اللّهِ إلا أقبَلَ اللّهُ إلَيهِ بوَجهِهِ، وأقبَلَ بقُلوبِ المؤمنينَ إلَيهِ بالمَحَبَّةِ لَهُ بعدَ حُبِّ اللّهِ عَزَّ وجلَّ إيّاهُ. (4)

روي عنه (عليه السلام (: إذا قامَ العَبدُ إلى الصَّلاةِ أقبَلَ اللّهُ عَزّ َوجلَّ عليهِ

1- ميزان الحكمة ج 2 ص 1637

2- نفس المصدر

3- نفس المصدر ص 1638

4- بحار الأنوار ج 81 ص 240

بِوَجهِهِ، فلا يَزالُ مُقبِلاً علَيهِ حتّى يَلتَفِتَ ثلاثَ مَرّاتٍ، فإذا التَفَتَ ثلاثَ مَرّاتٍ أعرَضَ عَنهُ.. (1)

وروي عنه (عليه السلام): إذا أحرَمَ العَبدُ في صلاتِهِ أقبَلَ اللّهُ علَيهِ بوجهِهِ، ويُوكِّلُ بهِ مَلَكاً يَلتَقِطُ القرآنَ مِن فِيهِ التِقاطاً، فإن أعرَضَ أعرَضَ اللّهُ عَنهُ، ووكَلَهُ إلى المَلَكِ. (2)

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): إِنَّ مِنَ الصَّلاةِ لما يُقبَلُ نِصفُها وَثُلُثُها وَرُبُعُها وَخُمُسُها إِلى العُشرِ، وإِنَّ مُنها لَما يُلَفُ كَمَا يُلّفُ الثَّوبُ الخَلَقُ فَيُضرَبُ بِها عَلَى وَجَهُ صَاحِبِها ». (3)

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): ما لك من صلاتك الا ما أقبلت عليه فيها، فإن أوهمها كلها أو غفل عن أدائها لفت فضرب بها وجه صاحبها. (4)

فيما أوحى الله إلى داود (عليه السلام): لربما صلى العبد فأضرب بها وجهه وأحجب عني صوته، أتدري من ذلك يا داود ؟!ذلك الذي يكثر الالتفات إلى حرم

1- بحار الأنوار ج 81 ص 260

2- فقه الإمام الرضا) ع (ص 12

3- بحار الأنوار ج 81 ص 260

4- ميزان الحكمة ج 2 ص 1639

المؤمنين بعين الفسق، وذلك الذي حدثته نفسه لو ولي أمرا لضرب فيه الاعناق ظلما. (1)

روي عن الإمام الباقر عليه السّلام: "إنَّ الصَّلاةَ إذَا ارتَفَعَت في أوَّلِ وَقتِها رَجَعَت إلى صاحِبِها وهيَ بَيضاءُ مُشرِقَةٌ تَقولُ: حَفِظتَني حَفِظَكَ اللهُ، وإذَا ارتَفَعَت في غَيرِ وَقتِها بِغَيرِ حُدودِها رَجَعَت إلى صاحِبِها وهيَ سَوداءُ مُظلِمَةٌ تَقولُ: ضَيَّعتَني ضَيَّعَكَ اللهُ". (2)

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): الصلاة وكلّ بها ملكٌ ليس له عمل غيرها، فإذا فرغ منها قبضها ثم صعد بها، فإن كانت مما تقبل قبلت، وإن كانت مما لا تقبل قيل له: ردها على عبدي، فينزل بها حتى يضرب بها وجهه، ثم يقول: أف لك، ما يزال لك عمل يعنيني. (3)

1- بحار الأنوار ج 14 ص 43

2- تهذيب الأحكام ج 2 ص 239

3- جامع الاحاديث ج 4 ص 50

ثانيا : التدبر في الصلاة

ان الصلاة تارة ننظر إليها بمعناها العام والشمولي والتي لابد أن نقف على اسرارها وفلسفتها ومقدماتها وآدابها، واخرى ننظر إليها بما هي عبادة عملية تقربية، وهذا يستلزم التدبر والتفكر في الصلاة بمعنى ان يكون المصلي ذا قلب حي عند الصلاة ويعلم ما يقول حينما يقرأ ويذكر ويدعو كمضامين السورتين والأذكار لأن الصلاة تحتوي على معارف جمة من حصر العبودية لله سبحانه والاستعانة به دون سواه وطلب الهداية منه عز وجل الى الصراط المستقيم وطلب النجاة من الضلال، والإخلاص الالوهية وغير ذلك.

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيهما، انصرف وليس بينه وبين الله ذنب. (1) قال تعالى (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَاب (2) روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أبا ذر! ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساهي. (3)

1- بحار الأنوار ج 81 ص 240

2- سورة الزمر آية ٩

3- ميزان الحكمة ج 2 ص 163

روي عن المعصوم (عليه السلام): صلاة ركعتين بتدبر خير من قيام ليلة والقلب ساه.(1)

ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): ركعتان خفيفتان في [ال] تفكر خير من قيام ليلة. (2)

عن ابن عباس: أهدي إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ناقتان عظيمتان، فجعل إحداهما لمن يصلي ركعتين لا يهم فيهما بشئ من أمر الدنيا، ولم يجبه أحد سوى علي (عليه السلام)، فأعطاه كلتيهما .(3)

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): من صلى ركعتين ولم يحدث فيهما نفسه بشئ من أمور الدنيا غفر الله له ذنوبه .(4)

1- ميزان الحكمة ج 2 ص 1638

2- نفس المصدر

3- نفس المصدر

4- نفس المصدر

ثالثا: أن تنهى عن الفحشاء والمنكر

أن الصلاةَ واحةُ العُشّاقِ وقربان كل تقي وأنها أقربُ وسيلة في المعية المعنوية بين العبد ومعبوده، ومن أرادَ الولوجَ في واحةِ العشقِ لابد ان يقلعَ من قلبهِ اوساخَ المعاصي، ويطرحَ التعلقات الدنيوية عن فؤاده، حتى يتفرغ للمناجاة مع خالقه، فإن حرم الصلاة لا يقربه قلبٌ قد استولت عليه الكدوراتُ وإحاطته الظلماتُ كقطعِ الليلِ المظلم.

ان الصلاةَ من آثارِها المُباركة أنها تنهى صاحبَها عن الفحشاء والمُنكر قال تعالى (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) (1)

شريطة أن يستلزم بلوازمها ويتأدب بآدابها وأن يقف على معارفها ويتدبر في حقائقها التي مرّ ذكرها وحينئذ سيتدرع المؤمن من خلال آثار الصلاة بقوة ايمان تنهاه عن ارتكاب الفحشاء والمنكر.

1- سورة العنكبوت آية 45

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لَو صَلَّيتُم حتَّى تَكُونُوا كالحَنَايَا ـ وصُمتُم حتَّى تَكُونُوا كالأوتَارِ ـ لم يُقبَلْ ذلكَ مِنكُم إلا بِوَرَعٍ حَاجِزٍ. (1)

وروي عنه (صلى الله عليه وآله): مَن لم تنهَهُ صلاتُه وصيامُه عن الفحشاءِ والمنكرِ لم تزدْهُ من اللهِ إلا بُعداً. (2)

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): اعلم أن الصلاة حُجزةُ الله في الأرض، فمن أحبَّ أن يعلمَ ما أدركَ من نفعِ صلاته، فلينظر: فإن كانت حَجَزَتهُ عن الفواحش والمنكر فإنما أدرك من نفعها بقدرِ ما احتجزَ). (3)

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا صَلاةَ لِمَن لَمْ يُطِعِ الصَّلاةَ، وَطاعَةُ الصَّلاةِ أنْ تَنْهَى عَنِ الفَحْشاءِ وَالْمُنكَرِ». .(4)

فيما أوحى الله إلى داود: : فيما أوحَى اللّهُ تَعالى إلى داوودَ عليه السلام :كَم رَكعَةٍ طَويلَةٍ فيها بُكاءٌ بِخَشيَةٍ قَد صَلاها صاحِبُها لا تُساوي عِندي فَتيلاً ؛ حينَ

1- بحار الأنوار ج 81 ص 258

2- ميزان الحكمة ج 2 ص 1628

3- بحار الأنوار ج 81 ص 263

4- بحار الأنوار ج 79 ص 189

نظرتُ في قَلبِهِ فَوَجَدتُهُ إن سَلَّمَ مِنَ الصَّلاةِ وبَرَزَت لَهُ امرَأَةٌ وعَرَضَت عَلَيهِ نَفسَها أجابَها، وإن عامَلَهُ مُؤمِنٌ خاتَلَهُ) . (1)

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): أوحى الله إلي أن يا أخا المرسلين، يا أخا المنذرين! أنذر قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتي ولا أحد من عبادي عند أحدهم مظلمة، فإني ألعنه ما دام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك المظلمة (2).

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): قَالَ اَللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى:

إِنَّمَا أَقْبَلُ اَلصَّلاَةَ لِمَنْ تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِي وَيَكُفُّ نَفْسَهُ عَنِ اَلشَّهَوَاتِ مِنْ أَجْلِي وَيَقْطَعُ نَهَارَهُ بِذِكْرِي وَلاَ يَتَعَاظَمُ عَلَى خَلْقِي وَيُطْعِمُ اَلْجَائِعَ وَيَكْسُو اَلْعَارِيَ وَيَرْحَمُ اَلْمُصَابَ وَيُؤْوِي اَلْغَرِيبَ فَذَلِكَ يُشْرِقُ نُورُهُ مِثْلَ اَلشَّمْسِ أَجْعَلُ فِي اَلظُّلُمَاتِ نُوراً وَفِي اَلْجَهَالَةِ عِلْماً أَكْلَؤُهُ بِعِزَّتِي وَأَسْتَحْفِظُهُ بِمَلاَئِكَتِي يَدْعُونِي فَأُلَبِّيهِ وَيَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ فَمَثَلُ ذَلِكَ عِنْدِي كَمَثَلِ جَنَّاتِ اَلْفِرْدَوْسِ لاَ يَيْبَسُ ثِمَارُهَا وَلاَ تَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا.

1-عدّة الداعي ص 99

2- ميزان الحكمة ج 2 ص 1776

3-المحاسن. الجزء: ١

موانع حضور القلب

إذا ما أردنا الخشوع في الصلاة وقبولها واستنزال سحائب الرحمة لابد ان يكون القلب في الصلاة حاضراً وحياً وخاشعاً وقد وعى قبل ذلك فلسفة الصلاة وحقيقتها واثارها وابعادها المعنوية والأخلاقية والدينية.

وفي نفس الوقت لابد من ازالة الموانع التي تحول دون حضور القلب في الصلاة ولذا تجد المصلي ما إن يشرع في صلاته حتى ينتهي منها وهو ساهٍ عنها لا يذكر ماذا قبل لحظاته!! لان قلبه كان يجول ويسرح في عوالم شتى.

فالبعض ليس المهم لديه أن يكون حاضر القلب في الصلاة ولكن المهم ان ينتهي من صلاته ويطوي سجادته ثم يعود إلى حياته الروتينية، وتعلقاته اليومية التي أفرط القلب في شغفها حُباً حتى آثرها على العبادة الحقيقية المرجوة.

فإذن هنالك عدة موانع وأسباب تؤدي إلى عدم حضور القلب في الصلاة والتي لابد من إزالتها نذكر منها:

أولا: قلة المعرفة (الجهل)

فان قلة المعرفة بقيمة ومكانة الصلاة والمُصلّى له سبحانه وتعالى تُضعف من إيمان الفرد وتجعله أقل انبعاثا ونشاطا واهتماما لأن الإيمان وليد المعرفة ولذا ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام (أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ) وأن الصلاة كما ورد عن أهل البيت عليهم (الصلاة عمود الدين) . وروي عن الإمام علي (عليه السلام): من أتى الصلاةَ عارفا بحقّها غُفر له.(1)

وبالتالي فإن الجهل وقلة المعرفة بفلسفة ومكانة الصلاة والاكتفاء بهذه الكيفية المعتادة في الصلاة، الخالية من حضور القلب فلن تحرِّك الشخصَ في تغيير حاله وسيبقى فاقد جوهر الصلاة وهو خشوع القلب بسبب قلة المعرفة.

فليس جُزافاً حينما أكدتْ الشريعةُ المقدسةُ من خلال خطاباتها على ضرورة طلب العلم لأنه يبُين حقائقَ الاشياء ويكشف عن أسرارها وبواطنها الصالحة والطالحة فينبعث المؤمنُ نحو فضائلِها بغيةَ الكمال والثواب، ويمسك عن رذائلِها خشية العقاب، ويبقى المغترُ بالدُنيا يتقهقر في مكانهِ وقد فوّتَ ما يعضُّ عليه الأناملَ غداً حسرةً وندامة .

ثانيا: الانشداد بالتعلقات الدنيوية

ان الفرد كلما ازداد تثبّتا وتعلّقا بحب الدُنيا ومتعها وشكلياتها فان قلبه لا يكاد ان ينجو ويتخلص في الصلاة من قبضتها، فتجد قلبَه في كل آنٍ في وادٍ يهيم لا يقرّ له حال ، حتى يصل به المطاف إلى نهاية الصلاة ولم يدرِ ما قال .

اما لو كان همّ المصلي هيَ الصلاة وتحصيل الكمال، وابتغاء وجه المتعال، ستكون حينها التعلقات الدنيوية هامشية، ولا قيمة لها، وتزول تدريجيا - بفضل المراقبة المستمرة - من خيال وقلب المصلي، ويبقى بيت القلب لصاحبه دون سواه ، يفيض عليه من تجلياته وسُبحاته ما يشاء. روي (أن قلب المؤمن عرش الرحمن) وروي أيضا في الحديث القدسي (لم يسعني سمائي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن) [1].

ان الاهتمام بقيمة الصلاة ومكانتها، وضرورة التعرض الى نفحاتها الروحية، تجعل العبد يهتم بمراقبة قلبه، ويستشعر عظمة ربه ، فكلما سها وغفل قلبه عن الصلاة ارجعه ، ووجهه نحو معبوده حتى يفيض عليه من لطفه.

ان الخواطرَ التي تنهالُ على قلبِ العبدِ في الصلاة تكادُ لا تنتهي لحظةً وإذا ما بقي المصلي طِوال عُمره على هذا المنوال سيخرج من الدنيا وهو لم يستفد شيئا

1- البحار ج 55 ص 39

من لطائف وفيوضات الصلاة لأنه لم يعِ قيمةَ الصلاة أو لم يُبالِ ويكترث بما تؤول اليه هذه النتائج الخطيرة ولم يسعَ جاهدا في مراقبةِ خياله وقلبه من الغفلة والسهو أثناء الصلاة.

ان الانسان اذا كان في محضر ملك من ملوك الدنيا وكان الملكُ كريما وصاحب سطوة وجبروت فإنه سيكون متوجهاً إليهِ بكل وجوده وفكره ، ومذهولا عن غيره ، طمعا في كرمه وخوفا من عقابه .

وإذا ما أراد المرء الكلام في محضر الملك فإنه سينتابه خوفٌ واضطرابٌ وسيراقب كلماته، ويعي ويتدبر ما يريد ان يقول، حتى ينال رضاه، ويتجنب سخطه وسطوته.

بينما انا المسكين لا ينتابني هذا الشعور والاحساس في محضر الله مالك الملوك وجبار السماوات والارض وما ذلك إلا لضعف إيماني!

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنه قال: «إِذَا قَامَ الْعَبْدُ إِلَى الصَّلاةِ فَكَانَ هَوَاهُ وَقَلْبُهُ إِلَى اللهِ تَعَالَى انْصَرَفَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّه» ...

1- ميزان الحكمة ج 2 ص 1629

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) : إنّي لأُحِبُّ للرجُلِ مِنكُم المؤمنِ إذا قامَ في صلاةٍ فَريضَةٍ أن يُقبِلَ بقَلبِهِ إلى اللّهِ ولا يَشغَلَ قَلبَهُ بأمرِ الدنيا، فليسَ مِن مؤمِنٍ يُقبِلُ بِقَلبِهِ في صلاتِهِ إلى اللّهِ إلا أقبَلَ اللّهُ إلَيهِ بوَجهِهِ، وأقبَلَ بقُلوبِ المؤمنينَ إلَيهِ بالمَحَبَّةِ لَهُ بعدَ حُبِّ اللّهِ عَزّ َوجلَّ إيّاهُ ..(1)

ثالثا: كثرة المعاصي والذنوب

ان القلب الذي رانَ من كثرة المعاصي والذنوب كيف له ان يتجلى بالإشراق والخشوع في الصلاة؟ فإن الولوج في الفحشاء والمنكر دون اكتراث بالعواقب ودون خوف وحياء من الله سبحانه يحجب القلب عن التوجه الى المعبود ، بل في بعض الروايات تعد بعض المعاصي من موانع قبول الصلاة فلا تقبل صلاته على نحو المرجو إنما إسقاط فرض روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): مَنْ نَظَرَ إِلَى أَبَوَيْهِ نَظَرَ مَاقِتٍ وَ هُمَا ظَالِمَانِ لَهُ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلاَةً (2)وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): مَنِ اغتابَ مُسلِماً أو مُسلِمَةً لَم يَقبَلِ الله تَعالى صَلاتَهُ ولا صِيامَهُ أربَعينَ يَوماً و لَيلَةً، إلاّ أن يَغفِرَ لَهُ صاحِبُهُ . (3)

1- الأمالي للمفيد ص 150

2- بحار الأنوار ج 71 ص 61

3- جامع السعادات ج 2 ص 234

الاستخفاف بالصلاة

ان موارد الاستخفاف بالصلاة كثيرة لأن اي تقصير وعدم المبالاة بالصلاة ومقدماتها وشرائطها يعد بلا شك استخفافا بها بل يعد من اوضح مصاديق الاستخفاف بالمصلى له سبحانه ، لأن الصلاة عبارة عن وسيلة شريفة لإظهار العبودية والتذلل له تعالى ولكي يكون في معيته وعنايته وفي ديمومة الانجذاب والاحتياج اليه وحتى يستمد منه التسديد والتوفيق والهداية.

وان الاستخفاف بالصلاة هو استخفاف بآثارها المعنوية، وابعادها التربوية، والزهد بالكرامات التي تُحبى لمن جلّها بحفظ أوقاتها والاعتناء بشرائطها وحفظ حدودها ، وقد وردت روايات كثيرة تذم وتوعد المستخف بصلاته فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: " لَيْسَ مِنّى مَنِ اسْتَخَفَّ بِصلاتِهِ، لا يَرِدُ عَلَيَّ الحَوْضَ لا وَ اللّهِ، لَيْسَ مِنّى مَنْ شَرِبَ مُسْكِرا ، لا يَرِدُ عَلَيَّ الحَوْضَ لا وَاللّهِ..(1)

وورد عن الإمام الصادق عليه السلام: " إن شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلاة ".(2)

1- من لا يحضره الفقيه ج 1 ص 6 ,2

2- نفس المصدر

وعَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَمِيدَةَ ـ زوجة الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ـ أُعَزِّيهَا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) ، فَبَكَتْ وَ بَكَيْتُ لِبُكَائِهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عِنْدَ الْمَوْتِ لَرَأَيْتَ عَجَباً ، فَتَحَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ : " اجْمَعُوا لِي كُلَّ مَنْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ قَرَابَةٌ قَالَتْ : فَلَمْ نَتْرُكْ أَحَداً إِلَّا جَمَعْنَاهُ .

قَالَتْ : فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ : " إِنَّ شَفَاعَتَنَا لا تَنَالُ مُسْتَخِفّاً بِالصَّلاةِ " .(1)

ونذكر بعض الامثلة من موارد الاستخفاف بالصلاة:

موارد الاستخفاف بالصلاة

ترك الصلاة:

ان ترك الصلاة من أوضح مصاديق الاستخفاف بها والزهد فيها وقد عُدّ تارك الصلاة ممن وقع في الكفر قال تعالى (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (43) المدثر وقال سبحانه (فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى (31) وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى .

1- بحار الأنوار: 47 / 2

2- سورة المدثر آية 43

2- سورة القيامة آية 32

وروي عن مسعدة بن صدقة أنه قال: " وسُئِلَ الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : مَا بَالُ الزَّانِي لا تُسَمِّيهِ كَافِراً وَ تَارِكُ الصَّلَاةِ قَدْ سَمَّيْتَهُ كَافِراً وَمَا الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ ؟ فَقَالَ (عليه السلام) : " لأَنَّ الزَّانِيَ وَمَا أَشْبَهَهُ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ لِمَكَانِ الشَّهْوَةِ لأَنَّهَا تَغْلِبُهُ وَ تَارِكُ الصَّلَاةِ لا يَتْرُكُهَا إِلَّا اسْتِخْفَافاً بِهَا وَذَلِكَ لأَنَّكَ لا تَجِدُ الزَّانِيَ يَأْتِي الْمَرْأَةَ إِلَّا وَهُوَ مُسْتَلِذٌّ لِإِتْيَانِهِ إِيَّاهَا قَاصِداً إِلَيْهَا وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ قَاصِداً إِلَيْهَا فَلَيْسَ يَكُونُ قَصْدُهُ لِتَرْكِهَا اللَّذَّةَ فَإِذَا نُفِيَتِ اللَّذَّةُ وَقَعَ الاسْتِخْفَافُ وَإِذَا وَقَعَ الاسْتِخْفَافُ وَقَعَ الْكُفْرُ " .(1)

روي عن الإمام علي (عليه السلام): تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ وَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا وَتَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً أَ لا تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ . (2)

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما بين المسلم وبين الكافر إلا أن يترك الصلاة الفريضة متعمدا، أو يتهاون بها فلا يصليها.(3)

1- الكافي: 2 / 386

2- نهج البلاغة

3- ميزان الحكمة ج 2 ص 1644

وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام): لاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة. (1)

وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): بين الإيمان والكفر ترك الصلاة. (2)

روي عنه (صلى الله عليه وآله):

الصَّلاةُ عِمادُ الدِّينِ، فَمَن تَرَكَ صلاتَهُ مُتَعَمِّدا فَقَد هَدَمَ دِينَهُ، و مَن تَرَكَ أوقاتَه يَدخُلُ الوَيلَ، و الوَيلُ وادٍ في جَهَنَّمَ كما قالَ اللّه تعالى: «فَوَيلٌ لِلمُصَلِّينَ * الذينَ هُمْ عَن صَلاتِهِم ساهُونَ» (3)

روي عنه (صلى الله عليه وآله): مَنْ تَرَكَ صَلاتَهُ حَتّى تَفُوتَهُ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ، فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، ثُمَّ قالَ: بَينَ الْعَبْدِ وَ بَينَ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلاةِ. (4)

روي عنه (صلى الله عليه وآله): من ترك الصلاة لا يرجو ثوابها ولا يخاف عقابها، فلا أبالي أن يموت يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا. (5)

1- ميزان الحكمة ج 2 ص 1644

2-نفس المصدر

3- نفس المصدر

4- نفس المصدر

5- نفس المصدر

عدم المحافظة على أوقات الصلاة

ومن موارد الاستخفاف بالصلاة وهو عدم المحافظة على أوقاتها، وهي ظاهرة كثيرة الانتشار، حيث أن تسويف أوقات الصلاة مسألة طبيعية ورائجة، بحيث يتم تسويفها لأبسط الامور ، وتُقدّم على وقت الصلاة وقد أوردنا بعض الكلام في هذا الموضوع في البحوث السابقة فراجع.

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): حافظوا على الصلوات الخمس، فإنَّ الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة يدعو بالعبد، فأوّل شيء يُسأل عنه الصلاة، فإن جاء بها تامّاً وإلا زُخَّ (زُجَّ) في النار». (1)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : لا يَزَالُ الشَّيْطَانُ ذَعِراً [٢] مِنَ الْمُؤْمِنِ مَا حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ [٣] ، فَإِذَا ضَيَّعَهُنَّ تجَرَّأَ عَلَيْهِ ، فَأَدْخَلَهُ فِي الْعَظَائِمِ [٤] ». [2]

1- بحار الأنوار ج 79 ص 202

2- وسائل الشيعة ج 6 ص 432

ثالثا الصلاة كنقر الغراب

ومن الأمور التي تعد استخفافا واضحا بالصلاة هو ما يمارسه بعض المصلين عند أداء صلاتهم وهو عدم الطمأنينة في أفعال الصلاة كالركوع والسجود ، والعجلة المفرطة في ادائها فعَنْ زُرَارَةَ : عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، قَالَ : « بَيْنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم جَالِسٌ (٢) فِي الْمَسْجِدِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ ، فَقَامَ يُصَلِّي ، فَلَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ (٣) وَلَا سُجُودَهُ ، فَقَالَ (٤) صلى الله عليه وآله وسلم : نَقَرَ كَنَقْرِ الْغُرَابِ ، لَئِنْ مَاتَ هذَا وَهكَذَا صَلَاتُهُ ، لَيَمُوتَنَّ (٥) عَلى غَيْرِ دِينِي (٦) ».(1)

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا صلاة لمن لا يتم ركوعها وسجودها.(2)

وغير ذلك من الموارد الكثيرة التي يصدق على الشخص أنه مستخف بصلاته كعدم تعلم الصلاة بصورة صحيحة ومن ضمنها القراءة الصحيحة او النظر الكثير لمن حوله.

1- الكافي ج 3 ص 268

2- الصلاة في الكتاب والسنة ص 137

آداب الصلاة

إن للصلاة آداباً كثيرة منها آداب معنوية وأخرى آداب معرفية وبعضها آداب ظاهرية فينبغي للمصلي ان يقف عليها ويتحلى ويتزين بها معنويا وفكريا وبدنيا.

ومن الواضح ان هنالك تفاوتا بين المصلين في قبول الصلاة نتيجة التأدب بهذه الآداب الإسلامية من عدمها أو قلتها فقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّ الرَّجُلَينِ مِن أُمَّتي يَقُومانِ في الصَّلاةِ، ورُكوعُهُما وسُجودُهُما واحِدٌ، وإنّ ما بينَ صلاتَيهِما مِثلُ ما بينَ السَّماءِ والأرضِ.. (1)

وسنذكر ان شاء الله بعض الآداب اتباعا ونقف عليها بإيجاز:

1-ميزان الحكمة ج 2 ص 1632

الآداب المعرفية

ونقصد بالآداب المعرفية هو الاطلاع والوقوف على الآداب والحقائق التي ينبغي يفهمها ويدركها المصلي إذا ما أراد الشروع في الصلاة حتى يعي ويدرك عظمة من يقف من يديه ويصلي له.

فكلما زادت معرفة المرء بشيء عظيم زاد تبعا لذلك الرغبة إليه والرهبة منه وتوقيره والخشية منه.

اما جهل المرء بشيء فان جهله لا يدفعه لتوقيره وتعظيمه والانبعاث إليه بل يزداد اعراضا واستخفافا (مَّا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً (14). (1)

فقد ورد في مصباح الشريعة عن الإمامِ الصّادقِ عليه السلام ـ : إذا استَقبَلتَ القِبلَةَ فانسَ الدُّنيا وما فيها، و الخَلقَ وما هُم فيهِ، واستَفرِغْ قَلبَكَ عن كُلِّ شاغِلٍ يَشغَلُكَ عنِ اللهِ وعايِن بِسرِّكَ عَظَمَةَ اللّهِ واذكُرْ وُقوفَكَ بينَ يَدَيهِ يومَ تَبلُو كُلُّ نَفسٍ ما أسلَفَتْ ورُدُّوا إلى اللّهِ مَولاهُمُ الحَقِّ ، وَقِفْ على قَدَمِ الخَوفِ والرجاء

1- سورة نوح

فإذا كَبَّرتَ فاستَصغِرْ ما بينَ السَّماواتِ العُلى والثَّرى دُونَ كِبريائه؛ فإنَّ اللّهَ تعالى إذا اطَّلَعَ على قَلبِ العَبدِ وهُو يُكَبِّرُ وفي قَلبِهِ عارِضٌ عَن حَقيقَةِ تَكبيرِهِ قالَ : يا كاذِبُ ، أتَخدَعُني ؟! وعِزَّتي وجَلالي لأحرِمَنَّكَ حَلاوَةَ ذِكري، ولأحجُبَنَّكَ عن قُربي والمَسارَّةِ بمُناجاتِي . واعلَمْ أنّه غيرُ مُحتاجٍ إلى خِدمَتِكَ، وهُو غَنِيٌّ عن عِبادَتِكَ ودُعائكَ، وإنما دَعاكَ بِفَضلِهِ لِيَرحَمَكَ ويُبَعِّدَكَ مِن عُقُوبَتِهِ.

في بحار الأنوار: سُئلَ بعضُ العُلَماءِ مِن آلِ محمّدٍ صلى الله عليه و آله فقيلَ لَهُ : جُعِلتُ فِداكَ ، ما مَعنى الصَّلاةِ في الحَقيقَةِ ؟ قالَ : صِلَةُ اللّهِ للعَبدِ بالرَّحمَةِ، وطَلَبُ الوِصالِ إلى اللّهِ مِنَ العَبدِ إذا كانَ يَدخُلُ بِالنِّيَّةِ ويُكَبِّرُ بِالتَّعظيمِ والإجلالِ، ويَقرَأُ بِالتَّرتيلِ، ويَركَعُ بالخُشوعِ، ويَرفَعُ بالتَّواضُعِ، ويَسجُدُ بِالذُّلِّ والخُضوعِ، ويَتَشَهَّدُ بِالإخلاصِ مَعَ الأمَلِ، ويُسَلِّمُ بالرَّحمَةِ والرَّغبَةِ، ويَنصَرِفُ بِالخَوفِ والرَّجاءِ، فإذا فَعَلَ ذلكَ أدّاها بِالحَقيقَةِ ثُمّ قيلَ : ما أدَبُ الصَّلاةِ ؟ قالَ : حُضورُ القَلبِ، وإفراغُ الجَوارِحِ، وذُلُّ المُقامِ بَينَ يَدَيِ اللّهِ تبارَكَ وتعالى، ويَجعَلُ الجَنَّةَ عن يمينِهِ، والنارَ يَراها عن يَسارِهِ، والصِّراطَ بينَ يَدَيهِ، واللّهَ أمامَهُ .انتهى[1]

1- البحار ج 81 ص 246

ومما لا يخفى على البصير كم في هذين الحديثين المباركين من معارف وآداب كثيرة ومهمة ومفيدة ينبغي على المؤمن ان يهضمها ويعيها ويتأدب بها حتى تزداد صلاته قيمة وقبولا وكمالا ويزداد من الله قُرباً وعناية ويمكن تلخيصها على التالي:

أولا: حُضورُ القَلبِ

ثانيا: وإفراغُ الجَوارِحِ بمعنى ان تكون متهيئة ومتفرغة حين الصلاة حتى تكون خاشعة مع خشوع القلب ولذا ورد كراهية العبث باللحية والنظر لمن حوله ولذا ورد وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه نظر إلى رجل يصلي وهو يعبث بلحيته فقال: أما إنه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه (1) وعنه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال ليرم أحدكم ببصره في صلاته إلى موضع سجوده ونهى أن يطمح الرجل ببصره إلى السماء وهو في الصلاة .(2).

ثالثا: ان يستشعر العبد ذُلّ مقام العبودية بين يدي الله سبحانه (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الحَمِيدُ (15)

1- البحار ج 81ص 266

2- نفس المصدر

3- سورة فاطر

رابعا: ان يعيش في حالة الصلاة بين الرغبة والرهبة، الرغبة بما أعده الله للمؤمنين من النعيم المقيم، والرهبة والخوف بما أعده للمجرمين من العذاب الجحيم.

خامسا: وان يجعل الصراط المستقيم بين يديه حتى يسير عليه وذلك باتباع تعاليم السماء ويتجنب سبل الضلال قال تعالى (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (1).

سادسا: والله تعالى امامه حتى يتوجه وينقاد اليه ويخشاه ويخافه (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (2)وغير ذلك من الآداب

1- فاطر اية 153

2- الحديد اية 4

الآداب المعنوية الباطنية

فنذكر جملة من تلك الآداب

اولا: الخشوع

يعتبر الخشوع في الصلاة العمدة فيها وان التأدب به من ابرز علامات المؤمن الوجل وقد اثنى الله تعالى في كتابه بقوله (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ)(1) روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): الخشوع زينة الصلاة .(2)

وعنه (صلى الله عليه وآله): لا صلاة لمن لا يتخّشع في صلاته . (3)

ثانيا: الشعور بعظمة الله

أن يستشعر العبد في صلاته عظمة خالقه وأنه يقف بين يدي إله عزيز جبار مقتدر وفي نفس الوقت ينظر إلى ضعفه وفقره وقلة حيلته.

1- سورة المؤمنون

2- ميزان الحكمة ج 2 ص 1632

3-نفس المصدر

ثالثا: الشكر

ان يشكر الله تعالى بلسان الحال على جزيل نعمه وعظيم مننه بان حباه بهذه الفريضة العبادية التربوية والوقوف بين يديه لعبادته ومناجاته من دون أي حاجز وحاجب يحول دون ذلك.

رابعا: الشعور بالتقصير

ان يستشعر في نفسه وعن ايمان راسخ بالتقصير تجاه خالقه وانه لم يؤد حق شكره تجاه نعمه التي لا تعد ولا تحصى ومن ضمنها فريضة الصلاة.

ان هذا الشعور والفهم دواء ناجع لطرد أمراض النفس كالتكبر والمنة والعجب التي تجول في خلد الإنسان وتبحث عن مقر لها لتسكن فيه، قال تعالى (يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم ۖ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ .

وكذلك يرغِم بهذا الإيمان والشعور أنف الشيطان ويخرس تسويلاته .

1- سورة الحجرات آية 17

خامسا : اظهار الوقار

بان يظهر الاحترام والإجلال لمن يقف بين يديه، وتُبان عليه آثار السكينة والوقار حتى تنال الصلاة الكمال والمقبولية وتؤتي كلها بآثارها المباركة كل حين بأذن ربها.

سادسا: الرغبة والرهبة

وإذا شرع في صلاته شفع في قلبه الرغبة في عبادة ربه، وفي نيل ثوابه، واستنزال رحمته ، وفي قبول توبته ودعائه ، والرهبة من عظيم سطوته ، وشدة أخذه ، ونكال نقمته (أدْعُوكَ يا رَبِّ راهِباً راغِباً راجِياً خائِفاً، إِذا رَأَيْتُ مَوْلايَ ذُنُوبِي فَزِعْتُ وَإِذا رَأَيْتُ كَرَمَكَ طَمَعْتُ، فَإِنْ عَفَوْتَ فَخَيْرُ راحِمٍ وَإِنْ عَذَّبْتَ فَغَيْرُ ظالِمٍ.

الآداب الظاهرية

1- التطيب بالمسك

محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه واله) مَمَسَّكَةٌ إِذَا هُوَ تَوَضَّأَ أَخَذَهَا بِيَدِهِ وَهِيَ رَطْبَةٌ فَكَانَ إِذَا خَرَجَ عَرَفُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِرَائِحَتِهِ..(1)

1-عَبدُ الله بنِ الحارثِ: "كانَت لِعَلِيٍّ بنِ الحُسَينِ عليهما السّلام قارورَةُ مِسكٍ في مَسجِدِهِ, فَإِذا دَخَلَ لِلصَّلاةِ أخَذَ مِنهُ فَتَمَسَّحَ بِه.(2)

2-الإمام الرضا عليه السّلام: "كانَ يُعرَفُ مَوضِعُ سُجودِ أبي عَبدِ اللهِ عليه السّلام بِطيبِ ريحِهِ".(3)

3-الإمام الصادق عليه السّلام: "صَلاةُ مُتَطَيِّبٍ أفضَلُ مِن سَبعينَ صَلاةً بِغَيرِ طيبٍ".(4)

1- الكافي 6: 515

2- نفس المصدر

3- نفس المصدر ص 511

4- نفس المصدر

4-عنه عليه السّلام: "ركعَتانِ يُصَلّيهِما مُتَعَطِّرٌ أفضَلُ مِن سَبعينَ ركعَةً يُصَلّيها غَيرُ مُتَعَطِّرٍ". (1)

2- السِّواك:

ففي وصية النبي (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «عليك بالسواك لكل صلاة». (2) وعن رفاعة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «صلاة ركعتين بسواك أفضل من أربع ركعات بغير سواك». (3) وعن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ركعتان بالسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك»(4)

1- الصلاة في الكتاب والسنة ص 68

2- الكافي ج 6 ص 498

3- المحاسن ج 2 ص 562

4- وسائل الشيعة ج 2 ص 16

2- الزِّينَة

1- القرآن الكريم : ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾(1)

2 -خَيثَمَةُ بنُ أبي خَيثَمَةَ: "كانَ الحَسَنُ بنُ عَليٍّ عليهما السّلام إذا قامَ إلَى الصَّلاةِ لَبِسَ أجوَدَ ثيابِهِ. فَقيلَ لَهُ: يَا بنَ رَسولِ الله , لِمَ تَلبَسُ أجوَدَ ثيابِكَ؟ فَقالَ: إنَّ اللهَ تَعالى جَميلٌ يُحِبُّ الجَمالَ, فَأَتَجَمَّلُ لِرَبّي وهُوَ يَقولُ: ﴿خُذوا زينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ﴾ فأحِبُّ أن ألبَسَ أجوَدَ ثيابي".(2)

3 -الإمام الصادق عليه السّلام -لَمّا سَأَلَهُ أبو بَصيرٍ عَن قَولِهِ تَعالى:﴿خُذوا زينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ﴾-: "هو المَشطُ عِندَ كُلِّ صَلاةِ فَريضَةٍ ونافِلَةٍ".(3)

4 -رسول الله صلّى الله عليه وآله: "مِن أحَبِّ ثيابِكُم إلَى اللهِ البَياضُ، فَصَلّوا فيها"(4)

5 -عنه صلّى الله عليه وآله: "لا تُصَلّي المَرأَةُ إلا وعَلَيها مِنَ الحَلي خُرصٌ- الحَلَق- فَما فَوقَهُ, إلا أن لا تَجِدَهُ".

1- سورة الأعراف آية 31

2- وسائل الشيعة: الحر العاملي، ج 4، ص 455

3- الصلاة في الكتاب والسنة ص 66

4- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٤ - الصفحة ٢٧٦٢

5-الصلاة في الكتاب والسنة ص 66

6 -الإمام عليّ عليه السّلام: "لا تُصَلِّي المَرأةُ عُطُلا أي فاقدة للحلي. (1)

7-الإمام الباقر عليه السّلام: "خُذوا ثيابَكُمُ الّتي تَتَزَيَّنونَ بِها لِلصَّلاةِ فِي الجُمُعاتِ والأعيادِ". (2)

4-عنه عليه السّلام: "ركعَتانِ يُصَلّيهِما مُتَعَطِّرٌ أفضَلُ مِن سَبعينَ ركعَةً يُصَلّيها غَيرُ مُتَعَطِّرٍ"(3)

4- التَّخَتُّم.

1-الإمام عليّ عليه السّلام: "خَرَجَ عَلَينا رَسولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله وفي يَدِهِ خاتم فصّه من جَزعٍ يمانيٍّ فَصَلّى بِنا, فَلَمّا قَضى صَلاتَهُ دَفَعَهُ إلَيَّ وقالَ: يا عَليُّ تَخَتَّم بِهِ في يمينِكَ وصَلِّ فيهِ, أوَما عَلِمتَ أنَّ الصَّلاةَ فِي الجَزعِ سَبعونَ صَلاةً؟!". (4)

1- التهذيب: 2-371-1543

2- البحار: 83-175.

3- ثواب الأعمال: 62-1

4- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: 2-132-18

ارشادات وتنبيهات

نشير في هذا الموضوع الى بعض الإرشادات والتنبيهات المفيدة التي ينبغي للمصلي أن يلتفت إليها فيما ينبغي فعله وتركه قبل الشروع في الصلاة.

اولا: الإقبال بنشاط إلى الصلاة

فمن الأمور الضرورية التي ينبغي الالتفات إليها قبل الشروع في الصلاة ان يتحلى المؤمن بالنشاط والحيوية والإقبال ويطرد عن نفسه الكسل والتثاقل والإعراض، حتى يُقبل على الصلاة برغبة وانشراح القلب.

وان يفهم نفسه بأن الصلاة بأجمعها لا تأخذ من وقته اذا ما أراد حسابه أكثر نصف ساعة وأن جُلّ وقته له، فلا ينبغي التفريط بوقتها بأي حال من الاحوال كالكسل والتثاقل.

ثانيا: استحباب البكاء في الصلاة

عن بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام : أَيَتَبَاكَى الرَّجُلُ فِي الصَّلاةِ؟ فَقَالَ : « بَخْ بَخْ (٢) وَلَوْ (٣) مِثْلَ رَأْسِ الذُّبَابِ ». (1)

١- الكافي ج 2 ص 301

ثالثا: التخلص من النُعاس

ومن الأشياء التي ينبغي التغلب عليها قبل الشروع بالصلاة هو النعاس ولو ان ينام قليلا ريثما يذهب النعاس ثم يقبل على الصلاة وكلُّهُ نشاط وحيوية فقد روي عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾ فقال (عليه السلام): سكر النوم[1].

ومنها: ما رواه في المستدرك عن الحلبي عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سألتُه عن قول الله تعالى: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾ قال: يعني سكر النوم، يقول: (وبكم نعاس يمنعكم أن تعلموا ما تقولون في ركوعكم وسجودكم وتكبيركم، وليس كما يصف كثيرٌ من الناس يزعمون أنَّ المؤمنين يسكرون من الشراب والمؤمن لا يشرب مسكراً ولا يسكر)[2].

ومنها: ما رواه العياشي في تفسيره عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (لا تقم إلى الصلاة متكاسلاً ولا متناعسًا ولا متثاقلاً فإنَّها من خِلل النفاق، فإنَّ الله نهى المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة وهم سكارى يعني من النوم)[3].

1- البحار ج 81 ص 231

2- نفس المصدر

3- الصلاة في الكتاب والسنة ص 123

روي عن الإمام علي (عليه السلام): إذا غلبتك عينك وأنت في الصلاة فاقطع الصلاة ونم، فإنك لا تدري تدعو لك أو على نفسك .(1)

رابعا : اختيار المكان المناسب

ينبغي على المؤمن أن يختار المكان المناسب ليقيم الصلاة فيه، بعيدا عن أي ضجيج يعكر جو العبادة.

خامسا : ان يجعل نظره منصبا على محل سجوده حتى لا يقع نظره على شيء آخر يشغله ويلهيه عن الصلاة عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال إذا استقبلت القبلة بوجهك فلا تقلب وجهك (إلى أن قال:) واخشع ببصرك ولا ترفعه إلى السماء وليكن حذاء وجهك في موضع سجودك. (2)

وروي عن جعفر عن أبيه عن علي (عليه السلام) قال لا تجاوز بطرفك في الصلاة موضع سجودك -(3) وروي عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال أجمع بصرك ولا ترفعه إلى السماء. (4)

1- البحار ج 81 ص 230

2- وسائل الشيعة الحر العاملي - ج ٤ - الصفحة ٧٠٩

3- نفس المصدر

4- نهاية الإحكام - العلامة الحلي - ج ١ - الصفحة ٥٠٧

سادسا: كراهة العبث باللحية أو بغيرها كاليد ونحوها

سابعا : كراهة فرقعة الأصابع أي نقضها.

ثامنا : كراهة التمطي.

تاسعا : كراهة التثاؤب. وغير ذلك

والحمد لله رب العالمين

سامي التميمي

2021/10/21